الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -

Faculté des Lettres et des Langues

كلية الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

البعد النفسي في قصيدة "رحلة" لأحمد شوقي

مذكرة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبتين:

- إيمان ميهوبي
- حنان مولاي

إشراف الأستاذة:

هواشرية بختة

السنة الجامعية 2014/2013


بسم الله الرحمن الرحيم



شكر وعرفان

الحمد لله الذي منّ علينا بنعمة العلم و وقانا

من ظلمات الجهل ،

وسدّد خطانا بتوفيقه لاتمام هذا العمل و بعد:

يقول شوقي: قم للمعلم ووفه التبجيلا   كاد المعلّم أن يكون رسولا

نتوجه بجزيل الشكر والعرفان لأستاذتنا المشرفة

هواشرية بختة

على نصائحها و ارشاداتها و طيب معاملتها فضلا

على صبرها الجميل على أخطائنا



إهداء

إليك يالؤلؤة مكنونة

في قلبي ...

أمي وسام الأمل...

إليك شامخا شاهقا كالجبل...

عاليا كالشجر...

مضيئا كالقمر...

أبي القدوة والعمل

إليكم يا نجوما ترفق ناظري

إليها شوقا و شجن إخوتي

فرح يستمر

لكم أهدي ثمرة الجهد والعمل

إيمان



إهداء

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبّي بعده

أما بعد:

أهدي ثمرة عملي هذا إلى من قال فيهما الرحمن:

" فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما "

إلى معنى الحب والحنان إلى بسمة حياتي أمي الغالية (حفظها الله)

إلى من أبعد الأشواك عن طريقي ليمهدّ لي طريق العلم

أبي العزيز (حفظه الله)

إلى رياحين حياتي: إخوتي وأخواتي

إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لا أضيعهم

إلى من سعدت برفقتهم في دروب الحياة صديقاتي

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

حنان

الفهرس

فهرس الموضوعات:

الموضوع الصفحة

<u>الفصل الأول:</u>

حول الشاعر أحمد شوقي وتجربته الشعرية

<u>الفصل الثاني:</u>

دراسة تحليلية لقصيدة "زحلة"

مقدمة

مقدمة:

تهافتت أنظار الباحثين والدارسين صوب أعمال أمير الشعراء أحمد شوقي الشعرية ، فمضوا في تحليلاتهم المتباينة يرصدون المكامن الفنية فيها و يلهثون وراء استنطاق الصور اللغوية صابغين إياها بصبغات دلالية ومعنوية متعدّدة ولما كان اهتمام هؤلاء يسير نحو أعمال دون أخرى ارتأينا تخصيص قصيدة "زحلة" للدراسة، لا لتمثل لمسات الجمال فيها فحسب بل سعيا منا للمس نفسية سكنت قالبا لغويا شدّ فضول القرّاء إليها وألقى بسحاب الرغبة في قلوب سعت للغوص داخل أعماقه استجلاء لمعالم الاضطراب والهدوء ، الحزن والفرح ، المتعة والندم، أبعاد تضافرت في بناء نفسية شاعر عاش محطات حياتية وسمتها أبعاد عدّة .

ونهدف من خلال دراستنا التحليلية لهذه القصيدة إلى معرفة الأثر النفسي الذي تركته مدينة "زحلة" في نفسية الشاعر أحمد شوقي.

يتبين مما تقدم أن الإشكالية التي نرغب الإحاطة بجوانبها تحليلا وتفسيرا ومناقشة تبلورت في سؤالنا الآتي، إلى أي مدى انعكست نفسية شاعرنا المقلّد المجدّد شوقي في نصه الشعري زحلة؟ وما هي التشكيلات المختلفة لهذه النفسية؟

هي أسئلة رمنا الإجابة عليها حيث اعتمدنا على المنهج الأسلوبي الذي تتفرع منه الأسلوبية النفسية، التي تنظر للنص باعتباره بنية لغوية تفصح عن شرارات نفسية قصد تحميلها إياها فكان إتباع خطوات المنهج الأسلوبي المعروفة الأنسب لهذه الدراسة. مع تركيزنا الدائم على استظهار ما تنضوي عليه القصيدة من إيماءات شعورية معينة.

تقوم هذه الدراسة على خطة منهجية ناصيتها مقدمة ومتنها. فصلين تحدثنا في الفصل الأول عن الشاعر أحمد شوقي وتجربته الشعرية، وقسمنا هذا الأخير إلى ثلاثة مباحث أخذنا في المبحث الأول ميلاد الشاعر، بينما خصصنا المبحث الثاني للأغراض الشعرية لشعر شوقي، أما المبحث الثالث فتحدثنا عن الخصائص العامة

التي وسمت شعره، بينما خصصنا الفصل الثاني بدراسة تطبيقية تحليلية لقصيدة "زحلة" فقسمنا هذا الفصل إلى ثلاث مباحث وهي كالآتي:

المبحث الأول: المستوى الدلالي.

المبحث الثاني: المستوى التركيبي.

المبحث الثالث: المستوى الصوتي الإيقاعي.

أما الخاتمة فحملناها نتائج البحث.

وأخيرا فإنه لمن دواعي الشكر والعرفان أن نرجع الفضل لأهله وذويه، حيث نتقدم بالشكر الجزيل لجميع أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها على الجهد الطيب والمعونة الصادقة، فلهم منا جزيل الشكر والعرفان.

الطالبة: مولاي حنان.

الطالبة: ميهوبي إيمان.

الفصل الأول

حول الشاعر أحمد شوقي

وتجربته الشعرية

الفصل الأول: حول الشاعر أحمد شوقي وتجربته الشعرية

I. ميلاد الشاعر:

أحمد شوقي رائد من روّاد النهضة العربية الحديثة "ولد بالقاهرة عام 1868 في زمن الخديوي توفيق بن إسماعيل، من أسرة ممتزجة العناصر بين كردية الأب وتركية الأم، وشركية الجدة لأبيه ويونانية الجدة لأمه"[1].

عرف بانتمائه لأسرة ذات جاه ومال، درس في كلية الحقوق حيث أرسله الخديوي لدراسة الحقوق في فرنسا. اطّلع على الأدب الفرنسي فكان شاعر الخديوي عباس الثاني، وقد عبّر عن غضبه عندما خلعوه و وَلّوَا حسين كامل في مكانه، هذا ما أدى إلى نفيه إلى إسبانيا طوال الحرب العالمية الأولى[2]. و"حينأعلِ َت الهدنة إثر الحرب العالمية الأولىأصبح من حقّ ه أن يتجّول في إسبانيا كيفما يريد، فتنقّل بين مدنها الكبيرة وشاهد أثار مجد العرب والعروبة في جنتهم المفقودة وحاز لنفسه ثقافة تاريخية عميقة بفضل ما قرأه من تاريخ العرب في الأندلس وأخذ يتعّمق في دراسة الشعر الأندلسي، واستيقظت روح الشاعر بعد سبات عميق وأمتد بصره إلى أعماق تاريخ العرب "[3].

بعد أن هدئت الحرب و وضعت أوزارها أرسلت الحكومة المصرية في طلبه من منفاه، وما أن وطئت قدماه القاهرة حتى خرج الشعب المصري لاستقباله احتفاء به حيث عدّه الشعب بطلا من إبطاله لا يتعاون مع الأعداء على حكّام وطنه وأبناء شعبه[4] .

---

[1] الفاخوري حنا، تاريخ الأدب العربي، ط10، المكتبة البوليسية ، بيروت ، لبنان 1980م، ص972.

[2] ينظر: سامي محي الدين روائع من قصائد احمد شوقي أمير الشعراء، دار الكنوز العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008م، ص8.

[3] المرجع نفسه، ص8.

[4] ينظر: سامي محي الدين، روائع من قصائد احمد شوقي أمير الشعراء، ص 08،09.

ومنذ عودته إلى مصر "أخذ يشارك الناس آلامهم وأحاسيسهم في شعره "[1].

أما عن أصل الشاعر أحمد شوقي فقد نزل منهم مصر جدّه لأبيه وهو الذي سُمِيَ باسمه أحمد شوقي . قدم إلى مصر في عهد محمد علي فضمّه إلى حاشيته وقد كان جدّه لأبيه يتقن اللغة العربية والتركية. تقلّد المناصب حتى أصبح أمينا للجمارك المصرية في عهد سعيد باشا، وتوفي عن ثروة واسعة عاش في ظلّها والد شوقي نفسه.

هذا وقد التحق شوقي منذ الرابعة بمكتب الشيخ صالح، ثم انتقل منه إلى مدرسة المبتديان فالتجهيزية وفي هذه المدرسة أظهر تفوّقا ونبوغا فمنح المجّانية مكافئة له وتخّرج منها عن عمر الخمس عشرة سنة. وعندما أوفد الخديوي توفيق أحمد شوقي إلى فرنسا ترك له الخيار في أن يختار من العلوم ما يريده علما فاختار الحقوق حيث أشار عليه توفيق أن يجمع بين الحقوق وبين دراسة الآداب الفرنسية.

عاش شوقي من سنة 1892 م إلى سنة 1914 م حبيس المدائح يتغنى بعباس وأعمال عباس في المواسم والأعياد[2]. و"في عام 1928 عقد في مصر مؤتمر لتكريمه، اشترك فيه شعراء مصر و شعراء العالم العربي حيث بايعوه بإمارة الشعر"[3].

وأخيرا " عُيِّن أول رئيس لجماعة أبولو التي كانت على كثرة التيارات التي دخلتها عنوانا على التيار الرومانتيكي في الشعر العربي الحديث، وقد اختير شوقي لرئاسة هذه الجمعية عند إنشائها في سبتمبر عام 1932 حتى توفي في أكتوبر من العام نفسه ، وهي فترة لا تزيد عن شهر لكنها لا تخلو من دلالة، ونظم قصيدته في مدح مجلتها تحت عنوان: تحية أبولو" [4]. مطلعها :

---

[1] عمر الطيب الساسي، دراسات في الأدب العربي على مّر العصور، ط 13، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2008م، ص94.

[2] ينظر : سامي محي الدين، روائع من قصائد احمد شوقي أمير الشعراء ، ص09.

[3] محمد خفاجي عبد المنعم، مدار الشعر الحديث ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2004م، ص29.

[4] بومزرار فوزية، شعر شوقي والمؤثرات الأجنبية، بغداد، 1974م ، ص15، 16.

أبولو مرحبا بك يا أبولو فإنك من عكاظ الشعر ظل[1].

II. الأغراض الشعرية في تجربة شوقي

تفصح المجلّدات التي ضّمت الأعمال الكاملة لأحمد شوقي عن تنّوع شعري واضح ، فقد ضّم المجلّد الأّول الشعر السياسي والتاريخي والاجتماعي بينما، حوى المجلد الثاني شعر المراثي والغزل و شعر الحكايات .

2-1: الشعر الإسلامي:

خصّص شوقي جزءا كبيرا من قصائده للحديث عن للإسلام، فقد تغنى بالإسلام والمسلمين وذلك دفاعا عن مقدسات المسلمين وعن دينهم، الذي كان عرضة للتشويه فنجد شوقي متشّبعا بالقيم الإسلامية وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف إذ كان حافظا للقرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة .

وكان شوقي يدرك كلّ الإدراك أّن للحملة الاستعمارية التي تعّرض لها الوطن العربي بضعة قرون أهداف مزدوجة ، فمن جهة نجد هذا المستعمر طامعا في خيرات الشرق و ثرواتها ومن جهة أخرى كانت له نّية تدمير الإسلام و تشويهه ، نظرا للحقد الدفين الذي يحمله للإسلام والمسلمين[2].

إن حرص شوقي على تخصيص جزء كبير من شعره للجانب الديني، دليل على وعيه بضرورة الالتفات لأحد المقومات الأساسية للدول العربية الإسلامية ألا وهو الدين الإسلامي .على هذا الأساس ذهب إلى تمجيد رموزه ثناء ومدحا داعيا إلى التشبث بتعاليم الدين الحنيف حتى تظل الهوية الإسلامية مفخرة كل عربي مسلم، متصديا لكلّ حملة معادية تهدف إلى طمس معالم تلك الهوية وتشويهها. وما هذا التوّجه إلاّ تصوير لنفس ذابت كينونتها في ثوابت الدين المجيد فسارت تدافع عنه بكلّ ما أوتيت من قّوة إبداعية وملكة فطرية منذ بدأ يمدح سلاطين آل عثمان وما حقّقته

---

[1] أحمد شوقي، الشوقيات، ج 3 ، دار العودة ، مج 3 ، بيروت 2000 م ، ص86.

[2] :ينظر: سامي محي الدين، روائع من قصائد أحمد شوقي أمير الشعراء، ص15.

جيوشهم من انتصارات، كما مدح ضبّاط هذه الجيوش الذين انقلبوا على الخلافة فلغوها في نهاية الأمر، وعلى رأسهم مصطفى كمال الذي لم يلبث حتى عرف باسم أتاتورك[1].

في هذا "نشأ شوقي على حبّ العثمانيين وظل من أكبر الدعاة لهم " [2]، إذ جاء على لسانه في قصيدة (تحّية الترك) قوله :

بحمد الله رب العالمين وحمدك يا أمير المؤمنين[3]

2-2: الشّعر الوطني:

وعن قومية شوقي قيل أّنه: "كان يدرك أنّ الانتماء القومي هو الانتماء للأرض، للوطن العربي الكبير. وهي في كلّ ما يعّبر عنه هذا الانتماء، إّنها في التاريخ والجغرافيا معا والثقافة هي في كلّ ما تعّبر عنه الهوية عن ذاتها في العادات والتقاليد والتراث إّنها في النمط الاجتماعي العربي. الثقافة ترسم ملامح الهوية وترتبط بها ارتباط الروح بالجسد، إّنها في الأصول والقيم والمفاهيم والمثل التي تتعرض اليوم لهزّة بل لهزات عنيفة " [4].

لم يتناسى شوقي انتماءه للوطن العربي الكبير إذ أخذ على عاتقه مهّمة الدفاع عن قضاياه مبرزا حرارة اهتمامه الشديد بكلّ صغيرة وكبيرة تحدّث هنا وهناك، يتألّم لحزنها ويفرح لفرحها ويدعو لنصرة كلّ بقعة أرض عربية وقع عليها سيف الظلم وانهال عليها سوط الجلاّدين.

وفي هذا " كان يعّبر في شعره عن موقفه من النضال القومي والسعي في سبيل الاستقلال وكان يحمل على المستعمر الفرنسي "[5].

---

[1] ينظر: عمر بن قينة، الأدب العربي الحديث، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر، برج الكيفان ، الجزائّر، جانفي 1999، ص75،76.

[2] أنيس المقدسي، الاتجاهات الأدبية في العلم الغربي الحديث، ط9، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1998، ص19.

[3] أحمد شوقي، الشوقيات في السياسة والتاريخ والاجتماع دار العودة، مج1، بيروت، ج1، 2000 ، ص280.

[4] سامي محي الدين، روائع من قصائد احمد شوقي أمير الشعراء، ص16.

[5] عماد علي سليم الخطيب، في الأدب الحديث ونقده عرض وتوثيق وتطبيق، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص42.

2-3: الشعر الاجتماعي:

ترقّب شوقي الأحوال الاجتماعية في مصر والمشرق العربي عموما لكّنه لم يتأثر بها بشكل واضح إلاّ بعد عودته من المنفى بعد نهاية الحرب العالمية الأولى حيث أصبح شديد الانفعال لما جرى حوله في المشرق [1].

لم يكن شوقي بمعزل عما كان يعيشه مجتمعه من أوضاع مزرية تقلّب في جوانبها أبناء مصر الفقراء، فراحت قريحته تتفجّر شعرا مصّورة مرارة تلك المعاناة، فسلّط الضوء على مختلف القضايا التي أثارت فيه شعور الرأفة والشفقة تجاه بني جلدته .

على إثر هذا "أحبّ شوقي ماضي وطنه فأحيى أثاره، وأحبّ حاضره فأّيد سياسته وأراد أن يهيئ له أفضل مستقبل فتناول بعضا من نواحيه الاجتماعية وعالجها في شعره. من بين هذه المواضيع نذكر: المرأة والعمل، التربية وغيرها من المواضيع التي تختص بالمجتمعات، فالمجتمع في نظره الركن الأساسي الذي يقوم عليه صرح المستقبل والرقي، لا بل هي العنصر الذي تنهار بدونه الأمة الأدبية منها والعقلية " [2].

2-4: شعر الغزل:

يمثّل غرض الغزل واحدا من الأغراض الشعرية التي علت بها قريحة أمير الشعراء أحمد شوقي، وهذا ما يظهر جليا في الجزء الثاني من ديوانه[3] من ذلك قوله في مطلع إحدى قصائده :

خدعوها بقولهم حسناء   والغواني يغرهنّ الثناء[4]

---

[1] ينظر : الفاخوري حنا، تاريخ الأدب العربي، ص994.

[2] كحال بوعلي، احمد شوقي دراسة في حياته وشعره ومنتجاته الشعرية، ط2، عالم الكتب، الجزائر 2010، ص29.

[3]: ينظر: محمود زكي العشماوي، أعلام الأدب العربي الحديث واتجاهاتهم الفنية (الشعر، المسرح، القصة، النقد الأدبي) ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، مصر 2005م ، ص23 .

[4]: احمد شوقي، الشوقيات، في السياسة والتاريخ والاجتماع، ص112.

تجسيدا لهذا الغرض "تغنى شوقي كغيره من الشعراء بالحب وآهاته ولوعته واصفا معاناة المحبوب وكذلك وصف الحبيب ومحاسنه. لقد صرّح شوقي في شعره بذلك البلاء الجميل الذي يحرّك في القلوب اللّهفة والشوق ويجعلها تنبض بالسعادة وحبّ الحياة بل وتستهذب لذّة الحرمان "[1].

على إثر ذاك نال الجانب العاطفي حظّه الوافر من شعر شوقي في قصائد عديدة رسم من خلالها معاني الحب وما يبعثه هذا الأخير من شعور جميل يرتقي بالمحب إلى عالم الصفاء والنقاء، لكّنه في المقابل لم يتجاهل الألم والحنين المتراكم في قلب سكنته وحشة الفراق وعذّبته نسائم الشوق والحنين.

2-5: الشّعر القصصي:

يعتبر أحمد شوقي من الشعراء الذين أدرجوا الفن القصصي في أشعارهم ، فقد تضّمن شعره الكثير من الحكايات خاصة في الجزء الرابع من ديوانه حيث نهج في بعضها نهجا قريبا من نهج الشاعر الفرنسي لافونتين إثر حكاياته التي صاغها على ألسنة الحيوانات .

من ذلك مثلا قصّة الكلب والفأر وهي قصّة رمزية صّور من خلالها بعض صفات هذه الحيوانات والصراع الدائم بينها الذي ينتهي غالبا بانتصار لقّوي على الضعيف[2] .

نظم شوقي شعرا قصصيا تأثّرا بتيار الشعراء الغربيين أمثال لافونتين و جاء ذلك نتيجة لتماثل الظروف الاجتماعية بينهما من جهة وانجذابه لهذا النوع الشعري من جهة أخرى، فكانت الّرغبة تسير به نحو الكتابةفي هذا الاتّجاه، ومن القصائد التي نظمها مشاكلة لقصائد لافونتين قصيدة: الديك والثعلب والتي شابهت كثيرا قصّة الثعلب والغراب للافونتين .

---

[1]: سامي محي الدين، روائع من قصائد أحمد شوقي أمير الشعراء، ص87 .

[2]: ينظر: موافي عثمان، في نظرية الأدب من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي الحديث، ط2، دار المعرفة الجامعية، ج2، 2000م، ص 78، ص79.

2-6: الشعر المسرحي:

يُ حسَب لشوقي اهتماماته بالمسرح فقد ظهر ذلك عندما كان في باريس عام 1892 حيث بدأ بكتابة مسرحيته (علي بيك الكبير) وهي المحاولة التي لم تجد في نفسه وقتها من الحماسة ما تستحق .

فقد كانت آنذاك القصيدة – بما لها من تأثير سريع – أكثر جاذبية لدى الشاعر من المسرحية التي تحتاج إلى عرض والعرض بدوره يتطلّب فريقا من الممثلين وكذا منتجا ومخرجا وواضع الموسيقى والإضاءة...الخ . ولكن – وبعد عودة شوقي من منفاه إلى مصر عام 1920 م وانقطاعه للأدب – نظر في الأدبنظرة المتفحّص فوجد في المسرحية متنفّسا له أحبّ أن يرسي فيه تلك الدعائم الوطيدة فكتب في المسرح، حيث كانت أشهر مسرحياته مسرحية (مصرع كليوباترا)[1].

III. الخصائص العامة لشعر شوقي:

اتسم شعر أحمد شوقي بعدّة خصائص مزج فيها بين القديم والحديث، وهو ما يظهر جليا في العديد من الأعمال الأدبية المختلفة التي تقدّم بها سواء كانت شعرا أم نثرا. من جملة هذه الخصائص يمكننا أن نذكر:

1.3- الميل إلى المعارضة الشعرية:

"رغب شوقي في معارضة عدد غير قليل من الشعراء العرب وغير العرب في قصائد وأعمال شعرية مختلفة، ولعله كان يهدف في هذه المعارضة الشعرية إلى غايات معينة.

- الإفادة مما التزم به بعض الشعراء العرب وغير العرب المشهورين.
- رغبة الشاعر بأن يثبت في معارضته الشعرية انه ليس اقل شأنا في الشعر من الشعراء الذين يعارضهم"[2].

---

[1] ينظر: خليل ابراهيم، مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2003م.

[2] كاظم حطيط، اعلام ورواد في الادب العربي، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط1، القاهرة، 2003م، ص377.

إنّ المتتّبع للحركة الشعرية العربية عبر حقبها التاريخية المختلفة يدرك وقوع كثير من شعرائنا المتقدمين منهم والمتأخرين على حد سواء تحت وطأة ما اصطلِح على تسميته بالمعارضة الشعرية . وتنتج هذه الأخيرة إثر معايشة شاعر متقدّم لآخر متأخّر فيما يخصّ التجربة الشعورية، الأمر الذي يسمح باتّحاد نص سابق مع نص لاحق وخوضهما في موضوع واحد . ولا يكتفي الشاعر المعارض بالتزام الموضوع نفسه وإنّما يسعى لأن يكون نصّه ذا شبه كبير بالنص المعارض وعلى هذا يسير في تلمس مختلف السمات البارزة فيه ليأخذ بها في نصه المعارض.

إنّ محور اهتمام دراستنا ينصب هنا ضمن استثارة الملامح النفسية والجمالية وكذا الموضوعية لشعر أحمد شوقي، ولما كانت المعارضات الشعرية واحدة من تلك الملامح عمدنا إلى تحديد بعضها ، إذ يقول شوقي في سينيته الأندلسية الشهيرة [1]:

اختلاف الليل والنهار ينسي أذكر لي الصبيا وأيام أنسي

وفي هذا يعارض شوقي البحتري الذي وصف إيوان كسرى في قصيدة له جاء في مطلعها [2]:

صنت نفسي عما يدنس نفسي وترفعت جدا كل جبس

رغب شوقي في معارضة عدد كبير من الشعراء العرب وغير العرب تحقيقا لغايات بعينها تمثّلت في الإفادة بما التزم به شعراء مشهورين وكذا إبراز لقدراته على قرض الشعر و حسن صوغه و حسن سبكه [3].

[1] أحمد شوقي، الشوقيات، ص45.

[2] أبو عبادة البحتري : ديوان البحتري ، شرح : أكرم البستاني ، دط ، دار الصبا، لبنان 1986 م ، ص 190.

[3] ينظر: كاظم حطيط ، أعلام ورواد في الأدب العربي، ج2 ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، القاهرة2003 م ، ص 337.

2.3- التنوع والشمول:

تّفنّن الشاعر أحمد شوقي في شعره إذ لم يقتصر على نوع واحد من الفن، فكان عطاؤه الشعري شبيها بالفسيفساء، مازجا فيها بين أكثر من فن ونوع وهو يقارب في هذا أبا الطيب المتنبي[1].

ويظهر في ديوانه ألوان شعرية متنوعة ، فشوقي شاعر مبدع ومقتدر لا يملك لملكته الشعرية مرسى معينا إّنما ينتقل بها هنا وهناك مبدعا ومجّددا.

3.3- التسامح الديني:

خصّص شوقي جزءا كبيرا من ديوانه لقصائده الشعرية التي تتغنى بالإسلام والمسلمين وتدعو للذود عن مقدساته وحمايتها من كيد الكائدين ، ترّبص المتربصين وحسبه الهمزية النبوية التي مطلعها[2]:

ولد الهدى، فالكائنات ضياء وفم الزمان تبسم وثناء

رغم اهتمام شوقي بالدين الإسلامي إلاّ أّنه لم يكن يوما متعصبا للإسلام بل كان يحترم ويقّدس كلّ الرسالات السماوية على اختلافها، فقد عرف الركيزة الأساسية التي تقوم عليها مختلف الرسالات السماوية، فنجده يشيد بالإسلام ويعجب برسالة المسيح ويمجد النبي موسى[3] .

إذ يقول [4] :

أنني المسيح عليه خلق سما وتهللت واهتزت (العذراء)

4.3- النزعة العثمانية:

لقد رأينا كم كانت عاطفة شوقي الإسلامية عميقة فلا عجب في أن يصدق الولاء للدولة العثمانية صاحبة الخلافة، ثم أّن الشاعر لم يكن لينسى أصله التركي وما يبعث

[1] ينظر: كاظم حطيط، أعلام ورواد في الأدب العربي، ص 339.

[2] أحمد شوقي: الشوقيات في السياسة والتاريخ والإجتماع، ص 34.

[3] ينظر: كاظم حطيط ، المرجع السابق، ص 340.

[4] أحمد شوقي: المصدر السابق، ص 35.

ذلك الأصل من ولاء للأتراك، زد على ذلك أنّ شوقي كان كثيرا ما يقصد الأستانة حيث وجد أطيب الحفاوة والترحاب، فكان من أثر ذلك كلّه أن مال الشاعر ميلا عظيما إلى الأتراك وسياستهم[1].

من هنا كان لطغيان النزعة العثمانية على شعره ما يفسر ذلك، إذ يحفل ديوانه بكم لا يستهان به من قصائد تسير في مدح الأتراك وسياستهم. يقول في انتصار الأتراك في الحرب والسياسة [2] :

الله أكبر، كم في الفتح من عجب يا خالد الترك جدد خالد العرب.

5.3- النزعة الإنسانية:

طغت النزعة الإنسانية على شعر شوقي فعكست قصائده تأثره الزائد بما يحدث حوله من أحداث رغم بعده عنها إلاّ أنّه كان يشعر بالقرب منها شعور الشاعر الذي لا يملك لنفسه حيادا عن آلام بني وطنه خاصة وأمّته العربية عامة، فشوقي واسى كلّ جريح تألّم لجرح هذا الوطن، مما يؤكّد إيمانه بالرابطة القومية بين أبناء الأمة العربية الواحدة .

وتبعا لهذا حاول شوقي ربط أصول المشرق العربي كله بعضه ببعض ومدّ جسور التآخي والتعاون فيما بين الأقطار العربية، إذ نجده يجعل خصوصيات وطنه من خصوصيات الوطن العربي. فالشاعر يجب أن يعبّر بشعره عن كلّ ما يربط الوطن العربي ويوحّده من دين ولغة ومصير مشترك، ويعني هذا أنّ شوقي مثّل الوطن العربي كلّه في قلبه بعاطفة صادقة في شعر راقي مجسّدا بذلك أفراحه وأحزانه[3].

يقول شوقي:

سلام من صبا بردى أرق ودمع لا يكفكف يا دمشق

---

[1] ينظر: حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي الحديث ، ص 990.

[2] أحمد شوقي، الشوقيات في السياسة والتاريخ والاجتماع، ص 35.

[3] ينظر: المرجع السابق، ص 993.

ومعذرة اليراعة والقوافي جلال الرزء عن وصف يدق[1]

ولم يقف شوقي عند حدود قوميته تمجيدا ومدحا، إنّما مضت به نزعته الإنسانية إلى أبعد من ذلك بكثير، فهو مع الإنسان في كل مكان ومع الشعوب يمجّد عظماءها و يهاجم بلا هوادة من يجور منهم ليستبدّ شعوبا أخرى ويضطهدها [2] .

6.3- الرّيادة السياسية:

أعطى شوقي بالغ الأهمية للسياسة فتحدّث في السياسة في مواقف كثيرة وعن مظاهرها المتعدّدة ومضى "ينهى عن التفرقة والمنازعات الداخلية والعربية لاسيما في زمن الاستعمار الزاحف من أكثر من جهة، وهو يرفض حكم الفرد أيا كان هذا الفرد ولأنّ ذلك يعني اعتداءا على حقّ الآخرين في المشاركة في الحكم، ويصرّ على تطبيق المبادئ الديمقراطية ليكون الحكم للشعب فعلا " [3]، حيث يعود اهتمام شوقي بالجانب السياسي إلى احتكاكه منذ الصغر بالطبقة الحاكمة في مصر.

7.3- حسن التأريخ :

يألّف شوقي في التاريخ ويعّمق تفاعله معه ويبعث الحياة في رسمه وينفض عنه غبار الماضي، ويعدوه جزءا من الحاضر ويتجلى ذلك في أكثر من موضع في شعره[4].

فشوقي إذن يتغلغل في حقب تاريخية ماضية مستحضرا إياها وكأنا به يعايش أحداثها وشكّل أحد أطرافها، لا يحسّ بنفسه التي ما إن تلامس ماضيا بذكر الأمجاد والبطولات حتى تنسلخ من حاضرها لتسكن حاضر الماضي، تفتخر بالانتصارات وتمجد الوقائع وتشيد بالأبطال وتثني على البواسل .

---

[1] احمد شوقي، الشوقيات، ص84.

[2] كاظم حطيط، أعلام ورواد في الأدب العربي، ص 345.

[3] المرجع نفسه، ص 347.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص 350.

ولا عجب من ذلك فشوقي شاعر مقتدر يمسك ملكته الشعرية بيده أينما صوبها أطاعت واستسلمت .

يقول شوقي:

قف ناج أهرام الجلال وناد هل من بناتك مجلس وناد

نشكو ونفزع فيه بين عيونهم إن الأبوة مفزع الأولاد[1]

8.3- الظرف والدعابة:

تظهر هذه السمة في قصائده المكانية التي تبدو ظريفة تحمل نوعا من الدعابة إلاّ أنّ محاملها أكبر بكثير مما تبدو عليه . ويهدف شوقي من ورائها تحميل رسائل تخضع لشفرات معقّدة ، وقد حاكى في هذا النوع الشعري شعراء أجانب أمثال الشاعر الفرنسي لافونتين في قصيدته الثعلب والغراب، حيث نظم على شاكلته قصيدته الموسومة: الديك والثعلب .

ومن بين حكاياته وخرافاته الموسومة بالظرف والدعابة: حكاية الحمار في السفينة ، الثعلب والحمار، الأسد و وزيره الحمار وغيرها ، وهيحكايات مسلّية تجذب إليها القّراء بأسلوبها المشّوق وعرضها الجميل[2] .

يقول شوقي:

برز الثعلب يوما في شعار الواعضينا

فمشى في الأرض يهذي ويسب الماكر ينا[3]

9.3- المهارة البيانية:

لانت العربية وانقادت لشوقي حتّى كأّنها تفضي إليه بأسرارها و تستجيب سلسلة رائعة له في مواضيع لطالما استصعبت على غيره من الشعراء العرب، ليقترب في هذه الخاصية من أبي عبادة البحتري وأبي الطيب المتنبي[4] .

---

[1] احمد شوقي، الشوقيات، ص113.

[2] كاظم حطيط، أعلام ورواد في الأدب العربي، ص 351.

[3] احمد شوقي، المصدر السابق، ج3، ص150.

[4] ينظر : كاظم حطيط ، أعلام ورواد في الأدب العربي ، ص 351.

تحكّم شوقي في ناصية اللغة وامتلك مهارة الإبداع فيها فانطلق راسما لوحات لغوية خلاّبة لم يسبقه إليها أحد ولعلّ نصنا الشعري زحلة – موضوع هذه الدراسة – أحسن مثال على ذلك [1]:

أذكرت هرولة الصباية والهوى لما خطرت يقبلان خطاك

بيت شعري يسرح بالخيال بعيدا ويحلّق بنا في عالم لا يعلم فيه غير الإبداع ساكنا ، حيث يستحضر الشاعر مخاطبا جامدا يبعث في مشاعره قدرة السير بل الهرولة نحوه مما يفاجئ القارئ و يثير فيه الإعجاب و الدهشة .

10.3- صدق المعاناة الاجتماعية وشموليتها :

ترقّب شوقي عن قرب الأحوال الاجتماعية التي تخبّطتها مصر والمشرق العربي عموما ، فعلى الرّغم من أنّه لم يتأثّر بها بشكل واضح إلاّ بعد عودته من المنفى بعد الحرب العالمية الأولى حين أصبح شديد الانفعال لما يجري حوله في المشرق الإسلامي [2] ، إلاّ أنّه كان يشعر بآلام أبناء بلده ومعاناتهم ، المر الذي دفع به إلى أن يأخذ على عاتقه مهمّة التعبير عن هذه المعاناة في قصائده ، محاولا إثر ذاك إحداث تغير – مهما كان – إزاء وطنه و إزاء أبناء هذا الوطن إثر طرق قضايا حسّاسة محاولا إصلاح شأنها و معالجة حتّى و إن قَصُرت الغاية على اللّوم والعتاب والتذّمر من الوضع السائد.

11.3- التصوير الفني:

أجاد شوقي العرض أو التصوير فبلغ بذلك قّمة الإبداع الفني، و تنّوعت صوره الفنية [3]. حيث يظهر حسن التصوير في كثير من قصائده خاصة تلك التي رسمها بألوان الطبيعة مشكّلا منها لوحة فّنية تستنطق الجمال .

يقول شوقي:

ضحكت إلي وجوهها وعيونها ووجدت في أنفاسها رياك

---

[1] أحمد شوقي، الشوقيات، ص 189.

[2] ينظر: حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي الحديث ص 994.

[3] ينظر : كاظم حطيط، أعلام ورواد في الأدب العربي، ص 351.

فذهبت في الأيام اذكر رفرفا بين الجداول والعيون حواكي[1]

12.3- الموسيقى الشعرية:

عرف اللحن العذب طريقه الواسع إلى قصائد أحمد شوقي ، فانتظم عددا غير قليل منها أغاني وأناشيد رائعة ومؤثرة على شفاه أشهر المغنين العرب مثل محمد عبد الوهاب، أم كلثوم، وفيروز، ونور الهدى، وبرزت هذه الخاصة الفنية في مسرحيات شوقي.[2]

يقول شوقي:

احللت شعري منك في عليا الذرى وجمعته برواية الاملاك

إن تكرم يا زحل شعري إنني أنكرت كل قصيدة الاك[3]

13.3- صفاء التعبير ووضوحه:

لم يعرف الغموض طريقه لشعر شوقي فهو شاعر يحب الوضوح ، وقد شكّل هذا التوّجه أحد عوامل نجاح الشاعر في كتابته القصصية والحكايات التربوية، وهذا ما يظهر مع بعض مسرحياته و رواياته الشهيرة كرواية (عذراء الهند) وغيرها.[4]

يقول شوقي:

الحيوان خلق له عليك حق

سخره الله لك وللعباد قبلك[5]

---

[1] احمد شوقي، الشوقيات، ص179.

[2] كاظم حطيط، المرجع السابق، ص 353.

[3] احمد شوقي، المصدر السابق، ص181.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص 354.

[5] احمد شوقي، المصدر السابق، ص191.

الفصل الثاني

دراسة تحليلية لقصيدة "زحلة"

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لقصيدة "زحلة"

I. المستوى الدلالي:

يبث شوقي أحزانه وآلامه في أولى أبياته فيقول[1]:

شيعت أحلامي بقلب باك ولمحت من طرق الملاح شباكي.

ورجعت أدراج الشباب ورده أمشي مكانهما على الأشواكي.

وبجانبي واه كأن خفوقه لّماتلّفت جهشة المتباكي.

وهي أحلام خلّفها وراءه ، يدمي قلبه وداعها و يؤلمه فراقها، أيام الصبا ولّت، وهل لأيام الصبا من عودة ؟ فيها كان صاحب قّوة وفتّوة و يفاعة لا يدري من الحياة سوى متعتها وملذاتها ولا يبالي بسواهما، لكن هيهات فالزمن لا يقف عند حال الصبا بل يتعدّاه إلى حال الهرم والشيخوخة وهي الأشواك التي سار فوقها وفي سجنها أقام .

تحمل الأبيات شحنة عاطفية عالية مركّزة بآلام والأحزان .

أحزان تنبض بها كلّ كلمة منها : شيعت، باك ، شباكي، الأشواك جهشه) جميعها ذات دلالات متراكمة بعضها فوق بعض، فالتشييع مثلا دليل الوداع دون لقاء ودليل الذهاب دون إياب وهو فعلا ما تحقّق في حاله هذا إذ لا يمكن لأيام الشباب الجميلة أن تعود إذا انقضى زمنها و تُجاَوز. وهو ما يحزّ في نفس شوقي ويجعل من نظرته للحياة نظرة زاهدة متعبدة.

يواصل شوقي بعث روح الحزن في قصيدته فيقول :

شاكي السلاح بضلوعه فإذا أهيب به فليس بشاك.

قد راعه أني طويت حبائلي من بعد طول تناول وفكاك.

ويح ابن جنبي كل غاية لذّة بعد الشباب عزيزة الإدراك.

لم تبق منا يا فؤاد بقية لفتوة أو فضلة لعراك.[2]

---

[1] أحمد شوقي: الشوقيات في السياسة والتاريخ والإجتماع، ص 178.

[2] المصدر نفسه، ص 178.

يذكر شوقي في هذه الأبيات الحالة التي أصبح عليها ، و يقارنها بما كان عليه في شبابه : متع كان قلبه يتقلب فيها و هوى يشدّه استباقا إليها وأسى يدافع صدره على تجاوز زمنها ، وفراق أيامها لكن لم يا ترى كل هذا الأسى وعلام هذه الحسرة ؟ وجواب سؤالنا في قوله [1]:

واليوم تبعث فّي حين تهزّني ما يبعث الناقوس في النساك.

اتّجه شوقي في آخر أّيام عمره نحو الزهد ، و هذا ما يفسّر حزنه و حسرته على أّيامه الماضية التي قضاها لاهيا عابثا يستمتع بمتع الدنيا مستسلما لطيش الشباب. ويظهر هذا الندم مصحوبا بهم الهرم والعجز الذي أرهقه فتراه دائم التذكّر لأيام الفتوة والقّوة ونبرة الحزن غالبة عليه لا تفارقه فكلّما عادت به الذكرى إلى الماضي إلاّ وصاحبته بل و صيّرته عبدا لها تسّيره كيفما تشاء . و ينتقل شوقي للتعبير عن شجنه مخاطبا "زحلة " فيقول[2] :

يا جارة الوادي طربت وعادني ما يشبه الأحلام من ذكراك.

مثلّت في الذكرى هواك وفي الكرى والذكريات صدى السنين الحاكي.

ولقد مررت على الرياض بربوة غناء كنت حيالها ألقاك.

ضحكت إلي وجوهها وعيونها ووجدت في أنفاسها رياك.

لأمس من عمر الزمان ولا غد جمع الزمان فكان يوم رضاك.

تحيل الأبيات برّمتها وصفا لمدينة لبنانية تدعى "زحلة" أمضى فيها شوقي أحلى أيام عمره بين رياضها ووديانها وجداولها ، لا تملّ عيناه من مخاطبتها ،كلّما شدّه النوى إليه داعبته ذكراها و نادته أشواقه إليها و ما إن يتم اللقاء حتى ينسى العتاب والشكوى و تمحى من خاطره كلّ لبانة و تحبس الألفاظ فيه ، فلا يملك في نفسه إلا ملئ ناظريه من جمالها وحسنها وبهائها قبل أن تغادره لحظات اللقّيا، وتودعه نشوة طالما كانت تعصف بجوانحه فلا يدري بأي عالم يعيش وفي أيه سيصير.

---

[1] أحمد شوقي، الشوقيات، ص 179.

[2] المصدر نفسه، ص 179.

والأبيات لوحة فنية وصورة ناطقة تحكي نفسها وتدعو القارئ إليها حتى يجوب رياضها ويجانب وديانها.

والملاحظ أيضا أن شوقي حاكى الطبيعة لتخفّ عنه أحزانه ويتناسى بعض همومه ، وإن كانت تلك المناظر مجّرد صور نسجتها ذاكرته من الواقع ،وحلّق فيها خياله ليسمو به نحو عالم الجمال والنشوة التي تولّدت بادئ الأمر من حزن مرير سكن فؤاده وجثم فوق صدره.

فعادة ما يجد الشاعر في الطبيعة منفذه الوحيد للراحة التي طالما ناشدها مستجديا و وقف ببابها متوسلا. لا لبغية تحسّس الجمال فحسب بل لغاية تقع في نفس المبدع ذاته . خاصة وأنّ شعوره المرهف ونظرته العميقة لما حوله تمكّنه من أن يكون شخصا مغايرا لسواه ، فهو بكلّ ما وهب من قدرات يبعث في محيطه الحياة والحركية .

صّور شوقي في هذه الأبيات مشاعر متضاربة بين الحزن والفرح والأسى والنشوة، جميع هذه الأحوال تعكس ما في نفسه من صراع يثقله لعدم الاستقرار وهو في كلّ هذا ضحية نفسه التي لم تلق مرسى الأمن والطمأنينة فأخذت أمواجها تتلاطم بعضها ببعض، تهدأ حينا وتهيج حينا آخر، ولنا أن نتساءل: هل ألقت الشيخوخة بشباك حزنها على شوقي أم أنّ زهده و نظرتهللحياة خلّفتما خلّفته من ألم وحسرة ؟. والّبين في أمر أنّ تقدّم السن بالإنسان تؤدي به عادة إلى إعادة تصويب نظرته اتجاه عالمه فيتحسّر على الأشياء و يمنى نفسه بأشياء أخرى .

لم يقف شوقي عند مخاطبة " زحلة " إّنما تعداها إلى مخاطبة لبنان فيقول:

لبنان ردتني إليك من النوى أقدار سير للحياة دراك.

جمعت نزيلي ظهرها من فرقة كرة وراء صوالج الأفلاك.

نمشي عليها فوق كل فجاءت كالطير فوق مكامن الأشراك.

ولو أن بالشوق المزاد وجدتني ملقى الرحال على ثراك الذاكي.[1]

يجعل شوقي في هذه الأبيات من النوى طريق سير تسلكه أشواقه كيما تتربع فوق ثرى لبنان، ولو أنّ المزار بالشوق لما عرف منها رحيل ولبقيت زحلة فيها تأبى غير أرضها أن تقيم ، وهو على هذا لا يرضى الفراق وإن تقلّبت به الأحوال يقول[2]:

بنت البقاع وأم بر دونيها طيبي كجلق واسكبى برداك.

ودمشق جنات النعيم، وإنما ألفيت سدة عدنهنّ رباك.

قسما لو إنتمت الجداول والربا لتهلل الفردوس ثم نماك.

....

إن تكرمي يا زحل شعري إنني أنكرت كل قصيدة إلاك.

أنت الخيال: بديعه وغريبه الله صاغك والزمان رواك.

يبدو المقطع الأخير صورة حّية اتخذت زخرفها وزينتها من طبيعة لبنان الغّناء البديعة ، و لروعة مناظرها وبهجة طلّتها لم يتمالك شوقي نفسه إذ نجده ينسبها إلى الفردوس نسب الولد لوالده يقول[3]:

قسما لو انتمت الجداول والربا لتهلل الفردوس ثم نماك.

مرآك مرآه وعينك عينه لم يا زحيلة لا يكون أباك؟.

فزحلة في عيني شوقي قطعة من قطع الجّنة لا مثيل لها على وجه البسيطة لا تملّها الأعين ولا تنساها الذاكرة، مهما تعاقبتها الأزمان وتدافعتها الأيام ، يهرم الإنسان وتبقى هي على حالها فتّية حسناء تغري زائرها كعروس لم تطلها يد إنسان ولم تر كمثلها عينان يأتيها الزائر من كل صوب وحدب يقول شوقي[4]:

---

[1] أحمد شوقي، الشوقيات، ص 179.

[2] المصدر نفسه ، ص 179 ، 180.

[3] المصدر نفسه ، ص 180.

[4] المصدر نفسه ، ص 180.

يمشي إليك اللحظ في الديباج في العاج من أي الشعاب أتاك.

ويزداد ولع شوقي بلبنان كلّما تقدمنا في قراءة النص الشعري ، إذ لا يكاد يذكر موضعا واصفا إياه إلاّ و يتبعه بآخر. ها هو ذا يصف البدر في صورة بديعة وهو يلقى بضلال أنواره على ثراها محليا و سحيبات مطلاّت في سمائها تنسيان ناظرها ما تراكمت في قلبه من هموم ، و ليل لا يعانق الأحزان ولا يصاحب الآلام إذ يشعر مرافقه بالأمان، وهي "زحلة" من فجرت الأشعار واستثارت الوجدان، وسرحت بالخيال. يقول الشاعر[1] :

أحللت شعري منك في عليات الذرا وجمعته برواية الأملاك.

إن تكرمي يا زحل شعري إنني أنكرت كل قصيدة إلاك.

أنت الخيال: بديعه وغريبه الله صاغك والزمان ردواك.

الحقول الدلالية:

تعتبر نظرية الحقول الدلالية نواة التحليل الدلالي ولّبه ، لذا بصرنا أن نتقفى أثرها في النص الشعري الماثل أمامنا، فقصيدة زحلة حقل معرفي ثري بحقول دلالية متعدّدة متنوعة، أدت الطبيعة فيها دورها وبسطت سلطتها . ومن الحقول الدلالية التي شدّت نظرنا واستقطبت اهتمامنا حقل الطبيعة الذي خلف شحنات عاطفية متراكمة تعكس بدون شك حالة نفسية معنية أراد الشاعر صبّها في قوالب لفضية نسجتها الطبيعة، ومعلوم أن في الطبيعة فضاء واسع يلجأ إليه الشاعر مستعينا برموزه حتى يمكن القارئ لذة الغوص فيه والكشف عن إيحاءاته.

والألفاظ المنضوية تحت راية هذا الحقل "حقل الطبيعة" هي "رياض، ربوة، جداول، ليل، الصبح، الطير، الكروم، صنين وحمون (هضبتان في زحلة)، العاج، السحاب، الشعاب، الثرى، السماء...".

[1] أحمد شوقي، الشوقيات، ص 181.

ويلقى حقل الحزن بستائره على نوافذ هذه القصيدة فيحجبها ومن ألفاضه التي علا صوتها ما يلي: "شيعت، باك، أشواك، جهشة، متباك، شاك، ويح، النوى...الخ".

1- المستوى التركيبي:

1.المستوى النحوي:

أ. **الأفعال:**

تبسط الأفعال الماضية هيمنتها على النص الشعري إذ يتراوح عددها ما بين 36–45 فعلا، تليها الأفعال المضارعة بنسبة قليلة جدا مقارنة بنظيرتها، وعددها يقارب 15 فعلا نذكر منها: أمشي، نستبق، تشد، تبعث، تهزني...الخ، بينما نلحظ غياب واضح لأفعال الأمر لأن الغرض منها الإفصاح عن مشاعر متباينة تختلج نفس الشاعر، لا التوجه على وجه الاستعلاء إلى مخاطب ينتظر منه الإضغان لما طلب منه وجوب.

ويعكس التوظيف المكثف لهذه الأفعال حمولة عاطفية وشعورية بثها شوقي فيها، فكل فعل منها يظهر مثقلا بالدلالات الظاهرة والخفية تصّور نفسية متقلبة لا تدري إلى أي الجهتين تميل.

2.الجمل:

ب. **الجملة الاسمية والفعلية:**

يكثر الشاعر من استخدام الجمل الفعلية في نصه الشعري، بينما تقل الجمل الاسمية ورودا، وهي في غالبها جمل خبرية يفصح بها شوقي عمّا في نفسه معلما القارئ بخفاياها، فكل همه أن يفرغ ما يمتلئ به صدره من هموم وآلام لم يجد لها مكانا يسكنها فيه غير قالب لغوي حوى ما حوى من مرارة ومعاناة، قالب لغوي انعكست فيه حياته النفسية لتصير وجهة لكل دارس يبغي التغلغل فيها محللا ومفسرا.

ومن الأبيات التي وردت فيها الجمل الفعلية نذكر منها:

شيعت أحلامي بقلب باك ولمحت من طرق الملاح شباكي

ورجعت أدراج الشباب ورده أمشي مكانها على الأشواك[1].

تتشكل الجمل الفعلية الواردة في الأبيات من الأفعال التالية شيعت، لمحت رجعت، أمشي، وكلها تومئ بحزن وألم يعتصران شوقي إلا أنها لا تنفي أن يتخلل هذا الألم والحزن فيما بعد شعورا آخر قد يبدو مناقضا لا كنه ضروري تفرضه عملية التذكر لما مضى من أيام عاش فيها لحضات سعيدة وهو يجاور من تعلق قلبه "زحلة" يقول:

مثلت في الذكرى هواك وفي الكرى والذكريات صدى السنين الحاكي

ضحكت إلي وجوهها وعيونها وجدت في أنفاسها رياك

فذهبت في الأيام أذكر رفرفا بين الجداول والعيون حواك[2].

إن الانتقال من مشاعر الحزن والألم إلى مشاعر الفرح والسرور يؤكد الدور الفعال الذي أدته الجمل الفعلية وعملت على إرسائه داخل النص ككل، وهذا التحول والانتقال بين شعورين متناقضين اهتزت لهما نفس شوقي واضطربت تارة حزن وألم مرير ينغص عليه حياته ويكدر عيشه وتارة فرح وسرور تبعثه عملية التذكر التي تحمل معها أشواقا تكتظ بها نفسه.

بينما نلمح الحضور المتذبذب للجمل الاسمية، لكنها في الوقت ذاته تومئ بجو من الثبات النفسي القائم على الاستقرار التام في الإفصاح عن مشاعر لا تتغير يقول:

لا أمس من عمر الزمان ولا غد جمع الزمان فكان يوم رضاك[3].

ففي هذا البيت الشعري نلمس صدق عاطفة شوقي وثبوتها عن التحول لأن الجمل الاسمية بإجماع الدارسين والنقاد يحفها السكون والثبات على عكس ما يتبدى في الجمل الفعلية.

[1] أحمد شوقي، الشوقيات، ص178.

[2] المصدر نفسه ، ص179.

[3] المصدر نفسه ، ص179.

- جملة النداء :

كلما اقترنت الجملة بحرف من حروف النداء نسميها "جملة ندائية"، الجملة الندائية في نصنا الشعري موضوع الدراسة تكاد تنتفي كينونتها إلا في موضع واحد يقول فيه:

يا جارة الوادي طربت وعادني ما يشبه الأحلام من ذكراك[1].

والنداء الوارد في هذا البيت يجاوز الحقيقة إن لم نقل يبتعد عنها ويجانبها فشوقي يبعث بسمات الحياة في مناداة مستنطقا عله يلقي منه الرد؟

وإن انتقى ذلك فألمه ومناه أن يصله شوقه، لكن كيف يمكن لشوق أن يصل إلى طبيعة صماء تجذب إليها ولا تجذب هي لغيرها؟

فالمقصود إذن من طبيعة هذا النداء احتضان مشاعره الفياضة نحو "زحلة" التي عاش فيها لحضات السعادة عند زيارته إليها في صباه.

- جملة الاستفهام :

تبدوا الجملة الاستفهامية أكثر حضوة من غيرها تواجدا في النص الشعري، وهي على هذا تتوزع على كافة أرجائه بدءا بالمقطع الأول فالثاني انتهاءا بآخره.

وتأتي على اختلاف مواقعها لتصف حالة نفسية متباينة، فها هو الخوف يسكن أرجاء هذه الجملة "ويح ابن جنبي" في قوله:

ويح ابن جنبي؟ كل غاية لذة بعد الشباب عزيزة الإدراك؟[2]

يصاحب هذا الخوف الجلي في الجملة أسى مرير وحيرة تصور عدم تصديق شوقي أو إن شئت عدم تكيفه مع واقعه الجديد، واقع الهرم والعجز واقتراب المنية، وما يدعوا النظر في الجملة الاستفهامية السابقة انتفاء حضور أداة من أدوات الاستفهام

[1] أحمد شوقي، الشوقيات ، ص179.

[2] المصدر نفسه ، ص178.

فيها، فهل يعني هذا أن تساؤل شوقي غير حقيقي؟ والبين هو ذلك فالاستفهام هنا افتراضي يعمل على تثبيت نوع من الصدمة والحيرة معا.

نصطدم ونحن نواصل مسيرنا في قراءة النص الشعري، باستفهام آخر يعكس شعورا مغايرا تماما لسالفه صبابة وهوى يقبلان الخطى يبعث فيه شوقي وحب تلمع به كلماته فيقول:

أذكرت هرولة الصبابة والهوى لما خطرت يقبلان خطاك؟[1]

رغم أن هذا التساؤل يحتمل الإجابة بنعم أو لا إلا أن شوقي لا ينتظر الرد إنما يريد أن يدفق شعوره في كلمات تجاه من سلب قلبه وما هذه التساؤلات سوى تجسم لنفس تتقلب بين عاطفتين، عاطفة تتهلل سرورا كلما خطرت بباله أيام الصبا، ونشوتها التي لا زالت تزوره يوم أن بلغ ناصية العمر وعاطفة تلمع أحزانها، وتثقل كاهله بمتاعها لأنها تذكره بآخر العمر وتومئ له باقتراب الأجل، وربما قد ندم على ما مضى من زمن في متع الدنيا تزيده عذابا وألما.

- **التركيب البلاغي:**

- **التشبيه:**

سبق وأن ذكرنا أن القصيدة تشكل لوحات فنية ساحرة رسمتها الطبيعة، وارتقت بها البلاغة إلى عالم الجمال اللّفظي، ولما كان ذلك كذلك سارت بنا أقلامنا إلى اقتناص مواطن ذلك الجمال وإعطائه التفسير المناسب والتحليل اللائق وإحدى تلك المواطن التشبيه.

وهو من الصور الجزئية التي تساهم بتعاضدها مع ما شاكلها في الصور في بناء الصورة الشعرية التي اختصت بها مقاطع دون غيرها ومنه قوله:

ودخلت في ليلين فرعك والدجى ولثمت كالصبح المنور فاك[2].

---

[1] أحمد شوقي، الشوقيات ، ص179.

[2] المصدر نفسه ، ص178.

يظهر التشبيه في عجز البيت وتحديدا في قوله: ولثمت كالصبح المنور فاك، وهو تشبيه تام توفرت فيه كل عناصر التشبيه، وفيه شبه شوقي نفسه بالصبح الذي يبدد سحائب الظلام، كأنه شعلة نور تضيء سماء "زحلة"، تضفي عليها سحرا جماليا منفردا، وتبين رسائم نوع آخر من التشبيه في قوله:

أنت الخيال بديعة وغريبة الله صاغك والزمان رواك[1].

وهو تشبيه بليغ حذفت منه الأداة وسمي كذلك لما يضفيه على المعنى واستنطاق للصورة.

- **الاستعارة:**

يكثر شوقي من توظيف الاستعارة في هذه القصيدة، وهي على كثرتها تهيمن على كافة النص الشعري، مسهمة في بناء الصورة الشعرية ومن تلك الاستعارات قوله في البيت الأول:

شيعت أحلامي بقلب باك ولمحت من طرق الملامح شباكي[2].

تظهر الاستعارة في قوله "شيعت أحلامي" وهي استعارة مكنية حذف فيها المشبه وهو الإنسان وترك لازم من لوازمه وهو التشييع، أول ما تبادر إلى ذهن القارئ الدارس هل تشيع الأحلام كما يشيع الموتى؟ فالبغية من هذه الاستعارة زيادة على لمستها الجمالية إعطاء معنى دفين أراد شوقي أن يحمله إياها تاركا القارئ يغوص فيها تحليلا وتفسيرا، ولما كان دورنا كذلك وجدنا أن هذه الصورة البيانية مع مثيلاتها لا تعدو أن تكون رسما حقيقيا لخبايا نفس وقعت تحت واقع عصيب تجرعت مرارته ألما وحزنا ومن الاستعارات الواردة في ثنايا النص قوله:

أذكرت هرولة الصبابة والهوى لما خطرت يقبلان خطاك[3].

---

[1] أحمد شوقي، الشوقيات، ص181.

[2] المصدر نفسه، ص178.

[3] المصدر نفسه، ص179.

وهي أيضا استعارة مكنية حذف فيها المشبه به وهو الإنسان وترك لازم من لوازمه أو قرينة تدل عليه هي "الهرولة".

- **الكناية:**

الكناية مثلها مثل بقية الصور التي سبق الحديث عنها تمثل حجرا أساسيا في بناء الصور الشعرية ومن مثالها قوله "الملاح" وهي كناية عن مدينة جميلة كان شوقي يسّر بتجواله فيها وقوله أيضا "ويح ابن جنبي" كناية عن قلبه الذي عاني الويلات جراء ما ألم به من بلايا تقدم السن وفرقه الشباب

- **المستوى الصوتي:**

تستلزم هذه الدراسة القيام بجدولة تصنيفية تمس بعض الأصوات المهموسة والمجهورة قصد رصد التفاوت بينها، ومن ثمة توليد مختلف الدلالات التي تحيل إليها وصبغها بصبغة شعورية نفسية، دفعت تجربة أحمد شوقي به إلى انتقاء لغوي للأصوات المشكلة لمعمار النص الشعري حيث يمكن توضيح ذلك على وفق الشكل التالي:

الصوت	مهموس	العدد	المجموع
ك	/	114	
ت	/	100	
ش	/	34	319
س	/	39	
ق	/	32	

الصوت	المجهور	العدد	المجموع
ب	/	73	
د	/	48	
ز	/	15	330
م	/	96	
ر	/	98	

تتعالى الأصوات المجهورة ويتعاظم وجودها في النص الشعري ولو كان ذلك بفارق قليل عن قرينتها وقد بينا ذلك من خلال تسليط الضوء على بعض الأصوات المجهورة والمهموسة.

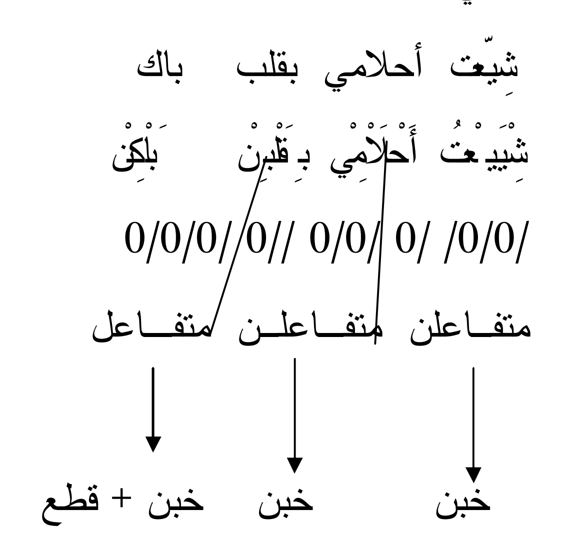
وقياسا على النتائج المحصّل عليها يتم تعميم الحكم، والبين أن توظيف الأصوات المجهورة يكون موائما لحالة شعورية نفسية قوية تدافعت شوقي عندئذ، مع هذه الحدة التي تحملها الأصوات المجهورة تتدخل الأصوات المهموسة لتخفف وطأة هذه الحدة فأحزان الشاعر وآلامه التي تهيج حينا وتهدأ حينا آخر تتطلب أصوات حادة وقوية، تترك وقع في السمع والنفس، في المقابل تبرز أصوات مهموسة تنقل معها آلاما تبعث حزنها في هيكلة النص الشعري وتومئ في ذات الوقت بعياء وخور تملك الشاعر، دفعه إلى أن يطلق لألفاظه حرية التعبير والتدليل عن هم وألم اكتض به النص.

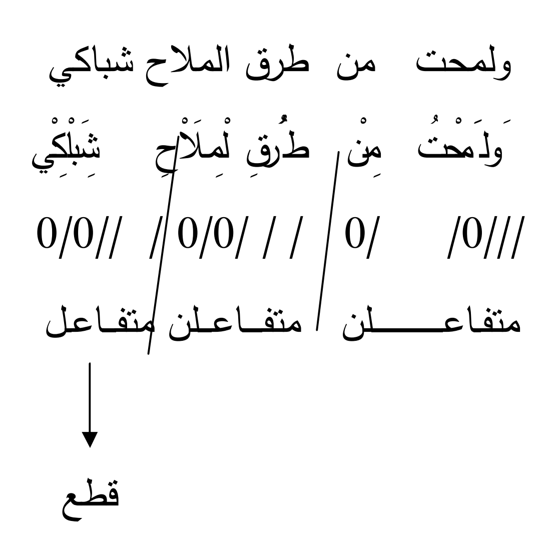
- **المستوى الإيقاعي:**

ويقصد به "الموسيقى المتأتية من نظام الوزن العروضي، والقوافي الذي يشكل قواعد أصلية عامة يخضع لها جميع الشعراء في نظام قصائدهم فهي مشتركة يبني عليها النص"[1].

[1] إيمان محمد أمين الكيلاني، بدر شاكر السّياب، دراسة أسلوبية في شعره، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، لبنان 2008م، ص259.

يتحقق الإيقاع الخارجي إذن بتضافر الوزن الشعري الذي بنيت عليه القصيدة مع القافية المختارة، ونظرا للحالة الشعورية الحزينة التي تعاضمت في فؤاد الشاعر كان لزاما على هذا الأخير اختيار بحر ملائم لنصه، وهذا ما تحقق فعلا، فالنص الشعري من البحر الكامل وهو أحد البحور الخفيفة التي تستعمل في مثل هذه الحالات، يقول شوقي:[1]





ورجعت أدراج الشباب ورده أمشي مكانها على الأشواك[2].

وَرَجَعْتُ أَدْرَاجَ شْشَبَا بِ وَوِرْدُهُو أَمْشِي مَكَانَهَا عَلَلْ أَشْوَاكِي

// /0/ /0/ 0/0/ //0 / //0//0 /0/0 //0/ //0//0/ /0/0/0

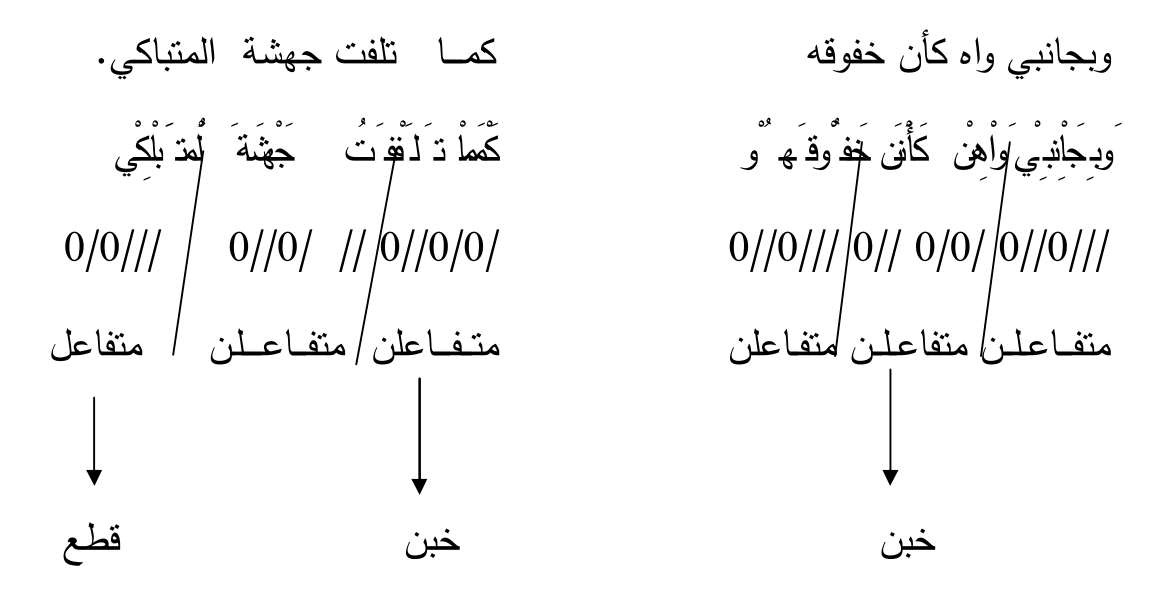
متفـاعلـن متفاعــلن متفـاعلن متفـاعـلن متفـاعلن متفاعل

خبن خبن خبن + قطع

---

[1] أحمد شوقي، الشوقيات، ص178.

[2] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.



اعترى تفعيلات البيت الأول زحاف الخبن "متفاعلن" وزحاف القطع "متفاعل" ولم ترد في البيت سوى تفعلتين سليمتين تموقعتا في عجز البيت حيث بني النص الشعر على حرف الروي "الكاف" وهو من الحروف المهموسة التي كثر ترددها بشكل عفوي يخدم حالة شعورية معينة.

- **الإيقاع الداخلي:**

ويقصد به ذلك "النظام الموسيقي الخاص الذي يبتكره الشاعر دونما الارتكاز على قاعدة مشتركة ملزمة تحكمه، وإنما يبدعه الشاعر ويتخيره"[1].

يمكن أن يتحقق الإيقاع الداخلي بوسائل مختلفة منها اختيار كلمات ذات بنية صوتية مرتبطة بالمعنى أو تكرار صوت أو أكثر والحديث عن الإيقاع الداخلي لا يتم إلا بالحديث عن السجع والجناس اللذين يسهمان في تكرار بعض الأصوات، مما يعطي نغما داخليا جميلا، ومن الجناس الوارد في القصيدة تراك، دراك.

- **التكرار:**

يمنع التكرار نغما موسيقيا يجذب المتلقي بخفته، بحيث يغرق في بحر من الجمال والعذوبة يعمل هذا التكرار على إضفاء لمسات عاطفية وجدانية من أنواع نذكر:

[1] إيمان محمد أمين الكيلاني، بدر شاكر الشياب، دراسة أسلوبية في شعره، ص278.

1.تكرار الصوت:

تعددت تكرار العديد من الأصوات مختلفة الصفات نذكر منها: "الكاف، الميم، الياء، الشين..."الخ، فيظهر نوع آخر من التكرار ليشمل الألفاظ المضعفة محاكاة للطبيعة نحو لفضة "رفرفا" في البيت الثاني:

فذهبت في الأيام أذكر رفرفا بين الجداول والعيون حواك[1].

2.تكرار الكلمة:

يعمل التكرار في الكلمات خاصة على توكيد الدلالة وتوليد شعور لدى القارئ بخصوصية الكلمة المكررة بالنسبة للشاعر كونها تحمل دلالات معنوية شعورية وعاطفية بثها فيها، فقد يكون تكرار هذه الكلمات عفويا أو قصديا وفي كلتا الحالتين لايعد وأن يكون تعبيرا عن عواطف خاصة بالشاعر وحده أراد بإحدى الطريقتين التعبير عنها ومن تلك الألفاظ قوله: "الأحلام، الشباب، الهوى، الليل...الخ".

والأبيات التي وردت فيها هذه الألفاظ هي:

يجارة الوادي طربت وعادني ما يشبه الأحلام من ذكراك

ورجعت أدراج الشباب وورده أمشي مكانهما على الأشواك

كنا إذا صفقت نستبق الهوى ونشد شد العصبة الفتاك[2].

[1] أحمد شوقي، الشوقيات، ص179.

[2] المصدر نفسه، ص178، ص179.

خاتمة

خاتمة:

إن الهدف الذي وضع نصب أعيننا منذ شروعنا في هذه الدّراسة الإحاطة بالأبعاد النفسية المنبعثة من قصيدة زحلة لشوقي، اعتمادا على السياق النفسي للشاعر ذاته، مع الالتفات لبنية النص باعتباره كائنا لغويا، فمحور الاهتمام في دراستنا هذه يتجه للموازنة بين النص كبنية لغوية والجانب النفسي للشاعر تحقيقا لمسار الإشكال الذي طرحناه سابقا وقد سمح لنا بتبني اتجاه الأسلوبية النفسية كمنهج نقدي جديد شهد ميلاده بعد البنيوية من الوقوف على الدلالات التي ينبض بها النص الشعري محل الدراسة.

فقصيدة (زحلة) للشاعر أحمد شوقي حقل دلالي معرفي نفسي يعكس نفسية شوقي وأحواله المتقلبة ومشاعره المتضاربة التي تنازعتها وضعيتين متباينتين، شباب صاحب فيه، المتع والملذات، وشيخوخة تسير به نحو الفناء، هذا ما بيناه في الجزء الخاص بالبناء الفكري للقصيدة.

ويبين البناء التركيبي للنص الشعري حركة تبادلية لمشاعر متعارضة: حزن ألقى به غسق الشيخوخة وعجز التقدم في السن من جهة، وفرح بالزهد والإقبال على العمل الأخروي من جهة ثانية، وكذا عودة الشاعر لمسامرة مدينة خطفت أبصاره وفؤاده منذ الوهلة الأولى، خاصة وأن تلك المرحلة التي كان فيها كانت تنبئ بآخر لقاء جمع بينهما، ويأتي المستوى الصوتي بموسيقاه الداخلية والخارجية الأصوات المجهورة والمهموسة، وموسيقاه الخارجية البحر والقافية ليوائم الحالة النفسية التي كان عليها شوقي.

ملحق

شّيعتُ أَحلامي بقلبٍ باكِ ولمحتُ من طُرُق المِلاحِ شِباكي

ورجعتُ أَدراجَ الشباب ووِ رْدَه أَمشي مكاَنهما على الأَشواك

وبجانبي واه كأَن خُفوقَه لما تلفَّتَ جَهْشَةُ المتباكي

شاكي السلاحِ إِذا خلا بضلوعه فإذا أُهيبَ به فليس بشاك

قدْ راعه أَنى طَوَيْتُ حبائلي من بعد طول تناولٍ وفكاك

وَيْحَ ابنِ جَنْبِي؟ كُلُّ غايةِ لَذّةٍ بعدَ الشباب عزيزةُ الإِدراك

لم تبقَ منا – يا فؤاد – بقّيةٌ لفتّوةٍ، أَو فَضلةٌ لعِراك

كنا إِذا صفَّقْتَ نستبق الهوى وَنَشُدُّ شَدَّ العُصبةِ الفُتَّاك

واليوَم تبعث فّيحين تَهُزُّني ما يبعث الناقوسُ في النُّسّاك

يا جارةَ الوادي، طَرِبْتُ وعادني ما يشبهُ الأحلاَم من ذكراك

مَثَّلْتُ في الذكرى هواكِ وفي الكرى والذكرياتُ صَدَى السنينَ الحاكى

ولقد مررْتُ على الرياض بَرْبَوةٍ غَنَّاءَ كنتُ حِيالَها أَلقاك

ضحِكَتْ إِلَّى وُجوهها وعيونُها ووجدْتُ في أَنفاسها رّياك

فذهبتُ في الأَيام أذكر رَفْرَفًا بين الجداولِ والعيونِ حَواك

أذكَرتِ هَرْوَلَةَ الصبابةِ والهوى لما خَطَرْتِ يُقبِّلان خُطاك؟

لم أَدر ما طِيبُ العِناقِ على الهوى حتى ترفَّق ساعدى فطواك

وتأَوَّدَتْ أَعطافُ بانِك في يدى واحمرّ من خَفَرْيهما خدّاك

ودَخَلْتُ في ليلين: فَرْعِك والدُّجى ولثمتُ كالصّبح المنوِّرِ فاكِ

ووجدْتُ في كُنْهِ الجوانحِ نَشْوةً من طيب فيك، ومن سُلاف لَماك

وتعطَّلَتْ لغةُ الكلامِ وخاطَبَتْ عَيْنَيَّ في لغة الهوى عيناك

وَمَحَوْتُ كلَّ لُبانةٍ من خاطرى وَنسِيتُ كلَّ تَعاتُبٍ وتَشاكى

لا أمسِ من عمرِ الزمان ولا غدٌ جُمِع الزمانُ فكان يومَ رِضاك

لُبنانُ، ردّتني إليكَ من النوى أقدارُ سَهوٍ للحياة دَراك

جمعَتْ نزيلَيْ ظَهرِها من فُرقةٍ كُرةٌ وراءَ صَوالجِ الأفلاك

نمشي عليها فوقَ كلِّ فجاءَةٍ كالطير فوقَ مَكامِنِ الأشراك

ولو أنّ بالشوق المزارُ وجدتني مُلْقى الرحالِ على ثَراك الذاكي

بِنْتُ البِقاعِ وأُمَّ بَردونيِّها طِيبِي كجِلِّقَ، واسكبي بَرداك

ودِمَشْقُ جَنَّاتُ النعيم، وإنما ألفَيْتُ سُدَّةَ عَدْنِهِنَّ رُباك

قَسَمًا لو انتمت الجداولُ والرُّبا لتهلّل الفردوسُ، ثُمَّ نَماك

مَرآكِ مَرآه وَعَيْنُكِ عَيْنُه لِمْ يا زُحَيْلَةُ لا يكون أباك؟

تلك الكُرومُ بقيَّةٌ من بابلٍ هَيهاتَ! نَسَّى البابليَّ جَناك

تُبْدِي كَوَشْيِ الفُرْسِ أَفْتَنَ صِبْغةٍ للناظرين إلى أَلَذِّ حِياك

خَرزاتِ مِسْكٍ، أو عُقودَ الكهربا أُودِعْنَ كافورًا من الأَسلاك

فكّرتُ في لَبَنِ الجِنانِ وخمرِها لما رأَيتُ الماءَ مَسَّ طِلاك

لم أَنسَ من هِبَةِ الزمانِ عَشيَّةً سَلَفَتْ بظلِّك وانقضَتْ بذَراك

كُنتِ العروسَ على مِنصَّة جِنْحِها لُبنانُ في الوَشْيِ الكريمِ جَلاك

يمشي إليكِ اللّحظُ في الديباج أو في العاج من أَيِّ الشِّعابِ أَتاك

ضَمَّتْ ذراعَيْها الطبيعةُ رِقَّةً صِنِّينَ والحَرَمُونَ فاحتضناك

والبدرُ في ثَبَجِ السماءِ مُنَوِّرٌ سالت حُلاه على الثرى وحُلاك

والنيِّراتُ من السحاب مُطِلَّةٌ … كالغِيد من سِتْرٍ ومن شُبّاك

وكأَنَ كلَّ ذُؤابةٍ من شاهقٍ … ركنُ المجرَّةِ أو جدارُ سِماك

سكَنَتْ نواحي الليلِ، إلا أنَّةً … في الأَيْكِ، أو وترًا شَجِيَّ حَراك

شرفًا – عروسَ الأَرْزِ – كلُّ خَريدةٍ … تحتَ السماء من البلاد فِداك

رَكَزَ البيانُ على ذراك لواءَه … ومشى ملوكُ الشعر في مَغناك

أُدباؤكِ الزُّهْرُ الشموسُ، ولا أَرى … أرضاً تَمَخَّضُ بالشموس سِواك

من كلِّ أَرْوَعَ عِلْمُه في شعره … ويراعُه من خُلْقه بَملاك

جمع القصائدَ من رُباكِ، وربما … سرق الشمائلَ من نسيم صَباك

(موسى) ببابكِ في المكارم والعلا … وعَصاه في سحر البيانِ عَصاكِ

أَحْلَلْتِ شعرى منكِ في عُليا الذُّرا … وجَمَعْتِه برواية الأَملاك

إن تُكرمي يازَحْلُ شعرى إنني … أَنكرْتُ كلَّ قصيدة إِلاَّك

أنتِ الخيالُ: بهيُّه وعريبُه … اللهُ، صاغك، والزمانُ رَواك

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ. قائمة المصادر:

1.أحمد شوقي، الشوقيات، مجلد3، ج3، دار العودة، بيروت، 2000.
2.أحمد شوقي، الشوقيات، الأعمال الشعرية الكاملة، مجلد1، ج1، في السياسة والتاريخ والاجتماع، دار العودة، ط1، بيروت، 2000.
3.البحتري، تح: البستاني أكرم، دار الصادر، لبنان، 1986، د.ط.

ب. قائمة المراجع:

4. أنيس المقدسي، الاتجاهات الأدبية في العلم الغربي الحديث، ط9، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، 1998.
5. إيمان محمد أمين الكيلاني، بدر شاكر الشياب، دراسة أسلوبية في شعره، دار وائل للنشر والتوزيع، لبنان، 2008.
6. بومرزاق فوزية، شعر شوقي والمؤثرات الأجنبية، بغداد، 1974.
7. خليل إبراهيم، مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2003.
8. سامي محي الدين، روائع من قصائد أحمد شوقي، أمير الشعراء، دار الكنوز العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.
9. عمر بن قينة، الأدب الغربي الحديث، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر، برج الكيفان، الجزائر، 1999.
10. عمر الطيب ساسي، دراسات في الأدب الغربي على مر العصور، ط13، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2008م.
11. عماد علي سليم الخطيب، في الأدب الحديث ونقده عرض وتوثيق وتطبيق، ط1، دار المسيرة للنشر، الأردن، 2000م.
12. فاخوري حنا، تاريخ الأدب الغربي، ط10، المكتبة البوليسية، بيروت، لبنان، 1980م.

13. كحال بوعلي، أحمد شوقي، دراسة في حياته وشعره ومتبعاته الشعرية، ط2، عالم الكتب، الجزائر، 2010.
14. كاظم حطيط، أعلام ورواد في الأدب الغربي، ج2، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 2003م.
15. محمد حقاجي عبد المنعم، مدارس الشعر الحديث، بدار الوفاء الدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية، 2004م.
16. محمد زكي العشماوي، أعلام الأدب الغربي الحديث واتجاهاتهم الفنية، الشعر المسرحي، القصة النقد الأدبي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005م.
17. موافي عثمان، في نظرية الأدب من قضايا الشعر الغربي الحديث، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2003م.